فقد آثرت نفسي رضاك وقطعت ... عليك جفوني من جواهرها سلكا .

ومن شعره يصف النفس ولم يكن لغيره مثلها : من الكامل .

هبطت إليك من المحل الأرفع ... ورقاء ذات تعززٍ وتمنع .

وصلت على كرة إليك وربما ... كرهت فراقك فهي ذات تفجع .

محجوبةٌ عن كل مقلة عارفٍ ... وهي التي سفرت ولم تتبرقع .

أنفت وما ألفت فلما واصلت ... ألفت مجاورة الخراب البلقع .

وأظنها نسيت عهوداً بالحمى ... ومنازلاً بفراقها لم تقنع .

حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها ... من ميم مركزها بذات الأجرع .

علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت ... بين المعلم والطلول الخضع .

تبكي وقد نسيت عهوداً بالحمى ... بمدامعٍ تهمي ولما تقلع .

حتى إذا قرب المسير إلى الحمى ... ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع .

وغدت تغرد فوق ذروة شاهقٍ ... والعلم يرفع كل من لم يرفع .

إن كان أهبطها الإله لحكمةٍ ... طويت عن الفطن اللبيب الأروع .

فهبوطها لا شك ضربة لازبٍ ... لتكون سامعةً بما لم تسمع .

وتعود عالمةً بكل خفيةٍ ... في العالمين فخرقها لم يرقع .

فلأي شيء أهبطت من شاهقٍ ... سامٍ إلى قعر الحضيض الأوضع .

إذ عاقها الشرك الكثيف فصدها ... قفصٌ عن الأوج الفسيح الأرفع .

فكأنها برقٌ تألق بالحمى ... ثم انطوى فكأنه لم يلمع .

وقد خمسها جماعة ونظم في معناها جماعة . وتقدم في ترجمة شهاب الدين السهروردي محمد بن حبش . أبياتٌ قافية في هذه المادة .

وينسب إليه البيتان اللذان أوردهما الشهرستاني في أول نهاية الإقدام وهما : من الطويل .

لقد طفت في تلك المعاهد كلها ... وسيرت طرفي بين تلك المعالم .

فلم أر إلا واضعاً كف حائرٍ ... على ذقنٍ أو قارعاً سن نادم .

ونسب إليه أيضاً : من الكامل .

خير النفوس العارفات ذواتها ... وحقيق كميات ماهياتها .

وبم الذي حلت ومم تكونت ... أعضاء بنيتها على هيآتها .

نفس النبات ونفس حسٍّ ركبا ... هلا كذاك سماته كسماتها .

يا للرجال لعظم رزءٍ لم تزل ... منه النفوس تخب في ظلماتها .

ونسب إليه أيضاً : من الخفيف .

هذب النفس بالعلوم لترقى ... وذر الكل فهي للكل بيت .

إنما النفس كالزجاجة والعل ... م سراجٌ وحكمة الله زيت .

ونسب إليه أيضاً : من الطويل .

شربنا على الصوت القديم قديمةً ... لكل قديم أولٌ هي أول .

ولو لم تكن في حيزٍ قلت إنها ... هي العلة الأولى التي لا تعلل .

ونسب إليه أيضاً : من الرمل .

نزل اللاهوت في ناسوتها ... كنزول الشمس في أبراج يوح .

قال فيها بعض من هام بها ... مثل ما قال النصارى في المسيح .

هي والكأس وما مازجها ... كأب متحدٍ وابن وروح .

ونسب إليه أيضاً : من الكامل .

هات اسقنا كأس الطلا كدم الطلى ... يا صاحب الكأس الملا بين الملا .

خمراً تظل لها النصارى سجداً ... ولها بنو عمران أخلصت الولا .

لو أنها قالت وقد مالت بهم ... سكراً ألست بربكم قالوا بلى .

ونسب إليه أيضاً : من مجزوء الرمل .

صبها في الكأس صرفاً ... غلبت ضوء السراج .

ظنها في الكأس ناراً ... فطفاها بالمزاج .

قلت : لا يقال : طفاه ولكن أطفأه والرئيس يحاشى من ذلك .

وينسب إليه الأبيات التي يقولها بعض الناس عند رؤية عطارد عند وقت شرفه ويعتقد أنها تفيد علماً وخيراً وهي : من الطويل .

عطارد قد والله طال ترددي ... مساءً وصبحاً كي أراك فأغنما .

وها أنت فامددني بما أدرك المنى ... وأحوي العلوم الغامضات تكرما .

ووقني المحذور والشر كله ... بأمر مليكٍ خالق الأرض والسما